فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من قال
بالوجوب وسبق ما فيه فى الباب قبله وانما التثاوب فانما هو
من الشيطان لانه الذى يزين للنفس شهوتها من امتلاء البدن
بكثرة الاكل فليرده والذى يتثاوب ما استطاع اما بوضع يده على فمه
او تطبيق الشفتين فاذا قال هاه هاه حكاية صوت المتثاوب
فحك منه الشيطان فرحا بتشويه صورته والحديث سبق فى
بدء الخلق هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
عطس احد كيف يشمت بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز ابن ابى سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة
مضمومة المدنى نزيل بغداد قال اخبرنا وكابى ذر حدثنا عبد الله
ابن دينار المدنى العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر
عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وعند ابى داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز
المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه
او صاحبه شك من الراوى يرحمك الله يحتمل ان يكون دعاء بالرحمة
وان يكون خبرا على طريق البشارة قال ابن دقيق العيد قال فكان
المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة له فى المستقبل بسبب
حصولها له فى الحال لكونها دفعت ما يضره وفى الحديث انه يخصه
بالدعاء وفى شعب الايمان للبيهقى وصححه ابن حبان من طريق
حفص بن عاصم عن ابى هريرة رفعه لما خلق الله ادم عطس فالهمه

ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبرانى عن ابن
مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابى شيبة عن
ابن عمر بنحوه وفى الادب المفرد بسند صحيح عن ابى جمرة بالجيم عن ابن
عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار ويرحمكم الله قال ابن
دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضى ان السنة لا تتادى الا بالمخاطبة
واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا
فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال
يرحمك الله ياسيدنا بالجمع الامرين وهو حسن فاذا قال له يرحمك
الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم الله ويصلح بالكم حالكم
او شانكم قال فى الكواكب اعلم ان الشارع انما امر العاطس بالحمد لما حصل
له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال
الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة المرء وصحة مزاجه فهى نعمة
وكيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات فاستحق على الحمد عليها
ولما كان فى تغيير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة
بغير اختيار ولهذا قيل انها نزلة لابد ان يريد ازالة ذلك الاشغال
عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى اذا جيء
بتحية فجيبوا باحسن منها ان يكافيه باكثر منها فلهذا امر بالدعوة التى
الاولى للفلاح الاخرة وهو الهداية المقتضية له والثانية لصلاح
حاله فى الدنيا وهو اصلاح البال المؤدى له بخير الدارين وسعادة
المنزلتين وعلى هذا قس لاحكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب
الكوفيون الى انه يقوله يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبرى عن
ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعى
الى انه يخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثانى اولى لان المكلف

Copy University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)